@ 441 @ (^ في شئ فردوه إلى ا والرسول إن كنتم تؤمنون با واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا (59) ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون) * * * * .

وقال عكرمة : أراد به : أبا بكر وعمر . .

(^ فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى ا والرسول) التنازع : هو التشاجر ، سمى تنازعا ؛ لأن كل واحد من الخصمين ينزع بحجة وآية . .

وقوله : (^ فردوه إلى ا) يعنى : إلى الكتاب ، وإلى الرسول إن كان حيا ، وإلى سنته إن كان ميتا . .

والرد إلى الكتاب والسنة واجب ، ما دام في الحادثة شئ من الكتاب والسنة ، فإن لم يكن فالسبيل فيه الاجتهاد ، وروى أن مسلمة بن عبد الملك قال لرجل : إنكم أمرتم أن تطيعونا ، فقال الرجل : قد نزعها ا منكم ؛ حيث قال : (^ فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى ا والرسول) وقد تنازعتم ، فقال مسلمة : أين ا ؟ فقال : الكتاب ، وقال : أين الرسول ؟ فقال : السنة . .

وقيل : الرد إلى ا والرسول : أن يقول الرجل فيما لا يدرى : ا ورسوله أعلم ، وهذا قول حسن (^ إن كنتم تؤمنون با واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) أي : أحسن مآل وعاقبة . .

قوله - تعالى - : (^ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) . .

في الآية قولان : أحدهما : أنه في جماعة من المنافقين منهم خلاس بن الصامت ، كانت لهم خصومة مع جماعة من المسلمين ، فقال المسلمون : نتحاكم إلى الرسول ، وقال المنافقون : نتحاكم إلى الكهنة . .

والقول الثاني - وهو الأصح : ' أن رجلا من اليهود خاصم رجلا من المنافقين ،